غيرهم لان السنتهم كريمة وانوار قلوبهم عظيمة وهمم
عليه واشاراتهم سنية حتى يكون للقران اثر عظيم عند
سماعه منهم وللاحاديث بهجة وطلاوة وجلالة زايده
اذا اخذت عنهم وللمواعظ منهم تاثير في القلوب ظاهر
ولعلومهم وفهمهم انوار ونفع منتظر حتى يجد الرجل
له العلم القليل وبعد ذلك النفع به كثير لحسن نيته
وصفا طويته وغيره له اكثر من ذلك العلم ولم ينتفع به
مثله لانه دونه في منزلته ومن تامل ذلك وجده امرا
ظاهرا معهودا وشيا مجربا موجودا فان نظر الى نفع
الناس بكتاب ابن الجلاب في مذهب مالك رحمه الله
والتنبيه في مذهب الشافعي والجمل في العربية
والارشاد في علم الكلام وانتشارها مع ان ما حوت من
العلم في فنونها قليل وقد جمع غيرها ولا في هذه الفنون
في مثل احرام هذه الكتب اضعاف ما فيها من تحديق
العبارة وتسقيف المعاني وتلخيص الحدود وبعد هذا
فالنفع بهذه اكثر وهي اظهر واشهر لان العلم يزيد
التقوى وقوه سر الايمان لا بكثرة الذكا وفصاحة
اللسان كما بين مالك رحمه الله تعالى بقوله ليس
العلم بكثرة الرواية وانما العلم نور يضعه الله في
القلب فبهذا يعلم بركات دعا الاكابر اذا اخذ عنهم وتلقي
منهم ولا اشكال في عظيم بركة قابل لهذا الدعا وانه من اكابر

الاوليا

الاوليا بل هو القطب في زمانه كما تشهد بذلك العارفون
بالله مشرقا ومغربا ولم يميز في ذلك ذو بصيرة من
اهل الطريق فاطلب بدعا يبرز عن هذا القلب
المستنير ولفظ يخرج مقرونا بهمة هذا الرجل في
الكبير وقد ذكر الشيخ الصوفي بن ابي المنصور رحمه
الله تعالى في رسالته عن الشيخ ابن العباس الحراز
رضي الله عنه في قصة ذكرها انه كشف له عن رجلين
في دايره وهما يصليان احدهما مغربي قال فقيل لي
القطب احدهما فقلت من هو فقيل لي الذي يرفع راسه
اولا هو القطب فرفع احدهما اول فعلمت انه القطب
قال فرايته نقل نقلة فلم يبق ولي لله الا وقد اخذ له
بقسطه من تلك النقلة فانظر رحمك الله في نقلة
برزت من قطب كبف اثرت ونفعت فكيف اذا كانت
قرانا واحرا من السنة فيجتمع بجامع الحبور وبرداد
الامر ابا جتماع هذه الخصايص نورا على نور الوجه
الخامس سببه الذي قد جمع لاجله والحال المبارك
الذي قوانا باصله اعلم ان الله تعالى ربط الخيرات
والاستجابات بالوقات وحالات واماكن وصفات
فالاوقات كرمضان وليلة القدر منه ويوم عرفة
وعاشورا والاوقات التي ذكرها الله والحالات
كالسفر والمرض ونزول الغيث وعند التقا الاماكن

Copyright © King Saud University